

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 93 الباب الثاني - فصل في حسن عشرته وادبه 7341-9-11 1-11-7341 هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعليه وصحبه اجمعين اما بعد فما يزال مجلسنا هذا ايها الاخوة الكرام متتابعا في ذكر ما يتعلق بحقوق نبينا صلوات الله وسلامه عليه -

00:00:00

ونحن نتدارس الفصول المتتابعة من هذا السفر العظيم كتاب الشفا. بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه الله وسلم لامام القاضي عياض ابن موسى الي رحمة الله عليه. وما زال حديثنا متتابعا في الباب الثاني في الفصول التي -

00:00:25

قصها المصنف رحمة الله لذكر ما يتعلق بصفات واخلاق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. هذا الباب يا ما زلنا نقول مرارا اننا بامس الحاجة اليه. معاشر امة محمد صلى الله عليه وسلم. ما زلنا محتاجين امس -

00:00:45

الى تعزيز ايماننا وشهادتنا التي ننطق بها كل يوم مرات ومرات. شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم تستوجب اليمان الصادق به والحب العظيم له والاتباع الكامل لسننته صلوات -

00:01:05

الله وسلامه عليه وكل ذلك يا كرام انما يقوم على بناء المعرفة التامة بشأن المصطفى عليه الصلاة والسلام والدرية الكافية باحواله وسننه و شأنه كله صلى الله عليه واله -

00:01:25

وسلم. من هنا كان الحديث عما يجب له من الحقوق بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. علي وعليك وعلى كل مسلم مسلمة في الامة هذا الحق العظيم الذي اعطاه الله للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام من اجل ان تكون اتم ايمانا -

00:01:45

به واصدق اتباعا لسننته واسد تمسكا بهديه عليه الصلاة والسلام. فان الله انما بعثه يخرجنا من الظلمات الى النور. ولنأتسي بشأنه عليه الصلاة والسلام. ولن يكون لنا حظ عظيم من اتباع سننته وسلوك -

00:02:05

بدريه والاهداء بهديه عليه الصلاة والسلام. الا فاعلموا رعاكم الله ان كل ما من شأنه ان ينمي الحب ويعظمه وفي قلب المؤمن لرسول الله عليه الصلاة والسلام فان حقا عليه ان يسلكه. ولهذا جاءت النصوص في كتاب الله وفي -

00:02:25

سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام تحكي هذا الواجب العظيم. وتدل المسلمين عليه وتأمهم بالأخذ به فانه باب من ايماني عظيم يا كرام سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام وسيرته العطرة وشمائله النضرة باب عظيم من الاليمان -

00:02:45

باب كبير من العلم. باب عظيم من الادب من الحب مما يجب علينا له عليه الصلاة والسلام من الوفاء بحقه الكبير صلوات ربى وسلامه عليه. وقف بنا الحديث في الفصول التي جاء بها المصنف رحمة الله في الباب الثاني -

00:03:05

فيما يتعلق باخلاقه الحميدة عليه الصلاة والسلام عند حسن عشرته وادبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق نعم. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى -

00:03:25

الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. قال المصنف رحمة الله وغفر له ولشيخنا وللحاضرين وجميع المسلمين فصل في حسن عشرته وادبه وبسط خلقه مع اصناف الخلق -

00:03:45

واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فبحيث انتشرت به الاخبار الصحيحة. قال علي رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم كان اوسع الناس صدرا. واصدق -

00:04:03

الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة. هذا وصف عام بخلق رسول الله عليه الصلاة سلام انه كان حسن العشرة عظيم الادب
صلى الله عليه وسلم وكان ايضا يبسط خلقه مع اصناف الخلق. والمقصود ببسط الخلق. حسن - 00:04:23

التعامل ولين العريكة وسهولة المأخذ ويسر العيش معه عليه الصلاة والسلام من كل احد قريب او بعيد. يقول المصنف رحمة
الله واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع - 00:04:47

اصناف الخلق ويقصد باصناف الخلق ايها كان موقع احدهم مؤمنا او كافرا والمؤمنون ايضا ايها كان موقع احدهم من الصحابة المقربين
او من الاباعد والمرتجلين او من الاعراب او من الارحام والجيران. كل ذلك عنده سواء عليه الصلاة والسلام في بسط الخلق. ولكن قلنا
مرارا يا قوم - 00:05:07

لا يستطيع احد ان يحصي في اثر صحيح او ضعيف اطلاقا انه فاه صلى الله عليه وسلم بكلمة سوء. ولو مع كافر او انه خرج منه
فحش وحاشاه صلى الله عليه وسلم فانه ما كان فاحشا ولا متفحشا. ومع ذلك فقد عاش - 00:05:35

وتعرض في حياته عليه الصلاة والسلام لعداوة الاعداء وبغض المبغضين ونفاق المنافقين وعداوة اليهود كل ذلك كان حاضرا في
حياته عليه الصلاة والسلام. لكن العجيب والله ان اصناف الخلق هؤلاء مع تنوعهم وتفاوت - 00:05:56

علاقاتهم وقربهم وبعدهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام الا انه ما اساء الى احد قط ولا حفظ عنه احد اي ان يجرحوا المشاعر او
يسieuوا في التعامل صلوات الله وسلامه عليه. لقد تربع على عرش الاخلاق وحسبيكم قول ربكم - 00:06:16

وانك لعلى خلق عظيم. عظمة الاخلاق انما تجلت في خلق رسول الله عليه الصلاة والسلام. في كل باب من ابوابها الحلم الكرم التواضع
الصدق الوفاء الامانة كل ذلك وغيره اضعاف اضعف انت تجده متمثلا في - 00:06:36

رسول الله عليه الصلاة والسلام. وللمرة الالف سنضطر الى القول اننا معشر البشر نتجمل بالاخلاق ونتزين بها اذا اتصف بها احدنا لكن
الاخلاق والله تجلمت هي بتخلق رسول الله عليه الصلاة والسلام بها فاصبح لا - 00:06:56

يعرف جودة الكرم ولا روعة الوفاء ولا جمال التواضع الا لما تمثلت في حياته عليه الصلاة والسلام فعرفنا جمال الكرم والتواضع
والوفاء والصدق والامانة لما رأيناها شاهدة في حياته عليه الصلاة والسلام. عاشرها قبل النبوة - 00:07:16

وبعدها في مكة قبل الهجرة وفي المدينة بعدها. كل ذلك كان عليه الصلاة والسلام رغم اختلاف الاحوال التي مرت به والامور التي
عاشرها والاحوال التي اكتنفت دعوته وسيرته الا ان اخلاقه ما تبدل عليه الصلاة والسلام. الا - 00:07:36

حسن خلقه وطيب معشره صلى الله عليه وسلم ظل علما شامخا يراه المؤمنون الى يوم القيمة اسرت اخلاقه قلوب الناس في عهده
عليه الصلاة والسلام. اسلم بها الكافر وازاد بها المؤمن ايمانا واحبه الناس - 00:07:56

كلهم ونحن والله اولى اليوم ان تأسيرنا اخلاقه عليه الصلاة والسلام فتزيينا له حبا. وتزيينا له طاعة باعا وصدقا في الاستمساك
بسنته والترشيف في الانتماء الى ملته. نرفع راية السنة ملؤنا الشرف والفاخر - 00:08:15

اننا من امة محمد عليه الصلاة والسلام يسلك احدها درب السنة ويطبقها رافعا بها رأسه بها شموخ ايمانه انه على درب المصطفى
الهادي عليه الصلاة والسلام. قال علي رضي الله عنه في وصفه كان اوسع - 00:08:35

الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة. في الصحيحين ايضا عن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم احسن الناس خلقا بهذا الاطلاق ولم يرضي انس رضي الله عنه ولا غيره من الصحابة ان يجعل مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في المفاضلة - 00:08:55

في حسن الخلق الا يجعلوا معه احدا. ولا يقارن باحد عليه الصلاة والسلام. وانما يطلق حسن الخلق له جودة وكمال وحسنا كان احسن
الناس خلقا. لقد اوجزوا في هذه العبارة شيئا عظيما من المواقف بل حياة ممتدة عاشرها - 00:09:22

سنين عددا في صحبته عليه الصلاة والسلام فرأوا من جميل الاخلاق وحميد الصفات ما يعجز احدهم لو اراد ان يحصيه فالوصف وما
يتعذر احدهم لو اراد ان يحصي المواقف واحدا واحدا فرأوا ان من ما يوجز الكلام ان يقول احدهم كان - 00:09:42
احسن الناس خلقا عليه الصلاة والسلام. هذا علي رضي الله عنه يقول كان اوسع الناس صدرا. وتعجب ايضا للفاظ الصحابة رضي الله

عنهم في وصف هذا الخلق العظيم. سعة صدره عليه الصلاة والسلام بحيث لا يمل. ولا يضجر مما يرد عليه مع - 00:10:02
خلاف الاحوال والمقامات والاشخاص وتفاوت المواقف. وهو كان عرضاً عليه الصلاة والسلام ان يلقى المؤذن والمعاند مستفز وان يلقى ايضاً جافي الطبع. ومن لم يتأنب بادب النبوة والصحبة. كل ذلك كان وارداً. لكنه كان - 00:10:22
اوسع الناس صدراً. سعة صدره عليه الصلاة والسلام احتمل بها امته. احتمل بها الجميع. وما اراد عليه الصلاة والسلام الا ان تسعهم رحمة الله فيدخل بهم جنة عرضها السماوات والارض. سعة صدره تلك التي جاء طرف من معناها - 00:10:42
في قول الله له الم نشرح لك صدرك؟ لقد شرح الله صدره. فكان مشرحاً عليه الصلاة والسلام. ولذلك استوعب واحتوى الاصناف والخالق من امته. كان فيهم المؤذن والمعاند كما اسلفت. كان فيهم المتربيص بالسوء. كان فيهم - 00:11:02
اعلن ايضاً باساعته في حضرته وبين يديه عليه الصلاة والسلام. فلا والله ما جفا مع احد ولا اساء القول الى احد ولا رد تهمة وسبة وشتمة ولا عامل سوءاً بسوء قط. فكان ذلك اعظم في اثبات حسن خلقه عليه - 00:11:22
الصلاه والسلام. نعم. قال رحمة الله حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف. اي مشرف الانماطي. ابن الانماطي فيما اجازني وقرأته على غيره قال حدثنا ابو اسحاق الحجاج حدثنا ابو محمد - 00:11:42
حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود قال قبل حدثنا تقول قال حدثنا نعم قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا ابو داود ابو داود هذا الامام صاحب السنن السجستاني رحمة الله عليه والمصنف يسوق الحديث بسنده اليه. نعم - 00:12:02
قال حدثنا هشام ابو مروان ومحمد ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي سمعت يحيى ابن ابي كثير يقول حدثني محمد ابن عبد الرحمن ابن اسعد ابن زرار عن قيس ابن سعد قال - 00:12:22
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة قصة في اخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمار ووطأ عليه بقطيفة وعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اسحب اسحب رسول - 00:12:42
صلى الله عليه وسلم قال قيس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيتك فقال اما ان مركبة واما ان تصرف فانصرفت. وفي رواية اخرى اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها. بمقدمها - 00:13:02
مقدمها هذا يا احبة شاهد من شواهد حسن الادب ولین المعاشر وطيب التعامل منه عليه الصلاة والسلام مع قل لاحد هذا قيس ابن سعد ابن عبادة رضي الله عنه وعن ابيه. احد سادات الانصار من سادات الخزرج احد النقباء - 00:13:22
يوم البيعة هؤلاء يحكون موقفاً زارهم فيه النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام. كما كان يتعاهد اصحابه بالزيارة والتودد والملاظفة زارهم عليه الصلاة والسلام فلما اراد الانصراف قرب له سعد يعني سعد بن عبادة قرب له حماراً يعني ليركب عليه في - 00:13:42
وذلك انه اتى اليهم ماشياً. وهذا لون اخر من التواضع والتبسط وعدم التكلف في التعامل. اتى اليهم ماشياً يزورهم عليه الصلاة والسلام. فلما فرغ من زيارته ارادوا اكرامه وان يعود راكباً عليه الصلاة والسلام فقرب له - 00:14:03
ماراً ووطأ عليه بقطيفة يعني جعل على ظهر الحمار قطيفة يركب عليها النبي عليه الصلاة والسلام عليها لتكون اطيب له وتوطئة لجلوسه على ظهر الحمار. قال فركب النبي عليه الصلاة والسلام. ثم قال سعد ابن - 00:14:23
ابن عبادة لابنه قيس يا قيس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما يفعل احدنا مع بنيه اذا اراد توديع ضيف فیأمر كبير ابنائه بمرافقه الضيف الى حيث المغادرة او ايصاله اذا اراد ان يوصله. فقال يا قيس - 00:14:43
رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال قيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اركب ابن يركب معه على الحمار قال اركب قال قيس فابيتك لماذا ابا قيس ان يركب - 00:15:03
ادباً مع النبي عليه الصلاة والسلام. فما يريد ان يزاحمه في الركوب على ظهر حمار قال اركب فابيتك فقال اما ان تركب واما ان تنصرفاً لماذا اصر عليه الصلاة والسلام على ركوب قيس معه على الحمار - 00:15:22
تودداً وتلطفاً وهذا الذي نقوله في حسن العشرة والادب وبسط الخلق مع الكل. كان عليه الصلاة والسلام في مقام اكرامهم له يأبى عليه الصلاة والسلام الا ان تلوح ملامح حسن الخلق والادب العظيم. اتعجب بعد ذلك - 00:15:40

فاسر قلوب صاحبته حبا له عليه الصلاة والسلام. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام في مقام الاصرار اما ان تركب واما ان تنصرف يعني يرفض عليه الصلاة والسلام ان يظل راكبا على الحمار وقيس يصبه ماشيا الى جواره ويرى عليه الصلاة والسلام - 00:16:00 ان في هذا من مظاهر العظمة والتكبر مما لا يحب ان يظهر به صلوات الله وسلامه عليه. ان يركب ويسايره صاحب ماشيا الى جواره فقال اما ان تركب واما ان تنصرف. فاختار قيس الاليق له بمقام الادب وهو ان ينصرف - 00:16:20 ما يحب ان يركب مع النبي عليه الصلاة والسلام. وفي رواية قال اركب قال اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدميها. ان ايضا في الامام وليس في الخلف اما اردافه عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه في جملة من المواقف فحصل غير ما مر. اردف خلفه ابن عباس - 00:16:40

واردف خلفه الفضل وعددا من الصحابة في المدينة وفي حجة الوداع كان يركب بعض اصحابه خلفه على دابة يركبها انسا لمن يصبه وتلطقا وتواضعا عظيما منه صلوات الله وسلامه عليه. ولو شئنا ان نمثل هذا يا احبة - 00:17:03 بمثل شاهد معاصر نعيشه اليوم لو كان احدنا ذا منصب وجاه ومنزلة ومكانة ولن اقول مقام امراء وكبراء ووزراء فلا شيء يقارن بمقام النبي اطلاقا والله. ان يكون انسان على وجه الارض نبي يوحى اليه. رسول - 00:17:23 من الله صلوات الله وسلامه عليه. فاذا كان احدنا ذا منصب وجاه ومكانة كبيرة. ثم اراد احد البسطاء واحد اسر من الناس وعامتهم اراد ان يصبه. فاذا ما فتح له باب سيارته ليركب معه. كان ذلك في غاية الالکرام لمن - 00:17:43 صاحبه لمن يجالسه لمن يرافقه. فكيف ونبينا صلوات الله وسلامه عليه؟ انما يركب دابة من الدواب التي تركب ابو انداك ثم يفسح لاصحابه معه في الركوب ليرافقوه في مشاه في ذهابه في مجيئه او في عبادته كما في الحج - 00:18:03 صلوات الله وسلامه عليه. ترى في القصة شيئا عظيما من التواضع البساطة قلة التكلف حسن العشرة مع ما يزرع في قلوب الناس عليه الصلاة والسلام من عظيم الحب والاحترام والادب - 00:18:23 ها نحن والله ونحن نقرأ القصة اليوم ولم نعشها ولم نشهدها لكن نقرأها فتورث في في قلوبنا شيئا عظيما من الحب والاحترام والادب والاجلال لرسول الله عليه الصلاة والسلام. فما ظنكم بالاثر في قلب من عاش هذا الموقف؟ ومن شهده ومن تعامل - 00:18:38

معه النبي عليه الصلاة والسلام فقال له ذلك الكلام او تعامل معه بتلك المعاملة صلى الله عليه واله وسلم. نعم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كل قوم ويل من كل ويكرم - 00:18:58 يكرم كل قوم ويوليه عليهم. ويحذر الناس ويحترس منهم. من غير ان يطوي عن احد منهم بشرا ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويعطي كل جلسا نصبيه. لا لا يحسب لا يحسب جليسه - 00:19:18 ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابرته حتى يكون هو المنصرف عنه. ومن سأله لم يرده الا بها او او بميسور او بميسور من القول. قد وسع الناس بسطه وخلقه قد وسع الناس - 00:19:38

الناس بسطه وخلقه. فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء. بهذا وصفه ابن ابي هالة. قال وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب - 00:19:58 ولا ماح يتغافل عما لا يشتهي ولا ولا يوأس منه. صلوات الله وسلامه عليه. هذه عبارات وجمل لو اردنا ان نحصي لها المجالس في بسطها وبيان مرادها لطال بنا المجالس وتعددت. انت تصف خلق نبيك - 00:20:18

كريم عليه الصلاة والسلام. انت تبرز ملائم من عظمة الاخلاق التي عاشها الصحابة على مدى ثلاث وعشرين سنة في صحبته نبيا كريما عليه الصلاة والسلام. اختصروا لك المواقف ليست بالشهر ولا بالسنوات ولا بالاليا - 00:20:38

بل في كل ساعة و موقف يشهدون خلقا عظيما منه عليه الصلاة والسلام. اذا ما علمهم اذا ما ام بهم اذا ما خطبهم اذا ما قاد الجيوش اذا ما اصلاح بين المتخاصلين اذا ما عدل بين في القسمة في القضاء في كل المواقف التي عاشها - 00:20:58

الصلاه والسلام كانوا يجدون والله في كل موقف من حياته. في كل موضع شبر من سيرته يجدون فيه عظمة اخلاق التي قال الله

عنها وانك لعلى خلق عظيم. هذا هند ابن ابي هالة. وقد سأله الحسن والحسين عن وصف - 00:21:18

النبي عليه الصلاة والسلام وكان امراً وصافاً وهو خال لهما. فذكر شيئاً من الاوصاف مع ما في سند الحديث من ضعف لكن الجمل الواردة فيه صحيحة ثابتة من وجوه متعددة. الا ان وصفه اجمل في العبارة واكثر سبكاً - 00:21:38

ودلالة على المقصود. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤلفهم. ولا ينفرهم. يقصد الصحابة. والمقصود بتأليفهم اجتماع القلوب عليه صلى الله عليه وسلم. وانهم احبوه وانما يكون ذلك بقدر عظيم من - 00:21:58

بشاشة الخلق ولبن الجانب وحسن التعامل والاكرام والبذل والعطاء. والله عبد الله لن قلوب الناس حباً لك الا بعظيم عطاء وليس بالضرورة ان يكون عطاء مال. هذا واحد من وجوه العطاء. ونبينا عليه الصلاة والسلام اعطى المال. نعم. مع قلة ذات يده - 00:22:18

لكنه اذا اتاها المال وكثير بين يديه وسع على الناس من حوله. اعطى المال ولم يكن المال اعظم عطاءاته عليه الصلاة والسلام بل كان اعظم ما يعطي لامته نور الهدىة ونبي النبوة والدين الذي بعثه الله عز وجل به. اعطي - 00:22:43

علم الجاهل وصبر على جهله وتحمل اذاته وعلم الناس وبلغ الوحي وصبر على كل ما وجد من اذى عليه الصلاة والسلام في عطاء عظيم ما عرف الكل ولا الملل حتى لقي الله. لقي الله وقد اشهد الامة جموعاً. يوم عرفة - 00:23:03

الا هل بلغت وهم ينطقون جميعهم بل و هو يرفع اصبعه الى السماء ثم ينكتها اليه فيقول اللهم فاشهد. اشهد الله عز وجل في اخر ايامه صلوات الله وسلامه عليه على انه بلغ الامانة. وادى الرسالة فكان عطاء عظيماً. هذا العطاء وسع - 00:23:23

الناس عليه الصلاة والسلام وامتلك به القلوب واسر به الاقدة صلوات الله وسلامه عليه. اعطى المال اعطى الوحي والنبوة اعطى العلم وكان يعطي مع ذلك عطاء عظيماً في بسط الخلق وحسن التعامل ويسراً الاسلوب ولبن الجانب - 00:23:45

هذا عطاء عظيم ايضاً يا كرام. قد لا تملكون مالاً وقد لا تملك علمًا. وقد لا تملك كلمة ولا قلماً ولا لساناً ولا منبراً لكن حسبك والله ان تملك وجهها بشوشها وابتسمة صادقة ولينا في التعامل انت عظيم العطاء للناس من حولك - 00:24:05

ربما خرج احدنا ذات يوم من داره يقصد المسجد او سوقه او مكاناً ما فلقي مسلمين في طريقه ذهاباً واياباً وليس صاحب علم ولا مال كما قلت لكنه ظل يسلم ويؤنس ويحيط الوجه والبسمة في وجوه من - 00:24:25

ومن يدبر عنهم ومن يقبل اليهم هذا عطاء عظيم يا قوم. نبينا عليه الصلاة والسلام وسع الله له في العطاء فاعطى في كل لوجه العطاء بلا استثناء كان يؤلف الناس بذلك. فتألف القلوب نعم. من يريد المال تألف قلبه بالمال. ومن كان - 00:24:45

بل لصحابته تألف ايضاً بحسن صحبته. كلنا كل ذلك وجدناه في حياته صلى الله عليه واله وسلم. قال رضي الله عنه ويكرم كل قوم ويوليه عليهم. هذا في اكرام الكرام. الحفاظ على منازل الناس والابقاء - 00:25:05

على ما لهم من الهمة والاحترام. يكرم كريم القوم ويوليه عليهم. يعني يبقيه اميراً عظيماً كبيراً مسؤولاً عنهم اذا ما جاءت الوفود مسلمة واذا ما ارسل اليهم الرسل لتبلیغ الدين واقراء القرآن. قال ويحذر الناس ويحترس منهم - 00:25:25

من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه. في مقام الحذر كان حذراً عليه الصلاة والسلام. ان الطيبة يا ولبن الجانب وحسن التعامل لا يعني الغفلة والسذاجة كما يظن بعض الناس. بعض الناس يظن ان تكون طيباً بمعنى - 00:25:45

ان تكون انساناً يطأ الناس على عنقك ويهينونك ولا يحترمك ولا يدرك احد وتنطلي عليك ويؤذيك القريب والبعيد وهذا خطأ. من قال لك ان حسن الخلق يعني السذاجة والغفلة والبلاءة. كان نبينا - 00:26:05

عليه الصلاة والسلام احسن الناس خلقاً. وجد القريب والبعيد طيب التعامل ودين العريكة وقرب المأخذ. يا رجل كانت الامة تأتي فتأخذ بيده وتنصرف. كانوا الصبيان يأتون فيسلمون عليه. صلى الله عليه وسلم. هل يوجد اقل من الصبيان والاماء ليصل في تعامله - 00:26:25

المباشر مع النبي عليه الصلاة والسلام فما يرد احداً ولا يبتعد عن احد ولا يجافي احداً فما بالك بمن دونه في المجتمع اذاك الكل والله كان حظياً بالتعامل المباشر معه عليه الصلاة والسلام. وحسبكم بهذا فرحة لقلوبهم - 00:26:45

وانساً في صدورهم ان يكونوا ارباب علاقه مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. يأنسون به يسلمون عليه يتكلمون معه يجلسون في

ال الحديث الذي يحتاج اليه احدهم. كل ذلك كان موجودا. لكن هذا لا يعني نفي الحذر وعدم المبالغة بكيد - 00:27:05

كائد وعدوي وعداوة المعتمدي. قال كان يحذر الناس او يحذر الناس ويحترس منهم. مقام الحذر في اعلى مقامات الفطنة وحسن الخلق لا ينافي ذلك كما اسلفت. الاحتراس والحذر لا يعني ان يكون غضوبا ولا متجهم. ولا مسيينا في - 00:27:25

خلقه ولا عبوسا اسمع يقول يحترس من الناس يعني في من يجب عليه الحذر منهم لكن من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه. هذه الصعبة والله ان تعرف ان انسانا ما - 00:27:45

ذو سوء ان تعرفه ذا سوء ذا كيد ذا عداوة لم تعد مضمورة ولا باطنة هو يعلنها فكيف لك بالتعامل مع مثل هذا الصنف اظن ان اوسعنا صدرا واعظمنا حلما سيحرص في التعامل مع مثل هذا الصنف من الناس مع امتداد العداوة واشتداد الاذى - 00:28:03

ان يظهر صلابة الموقف وجفاف التعامل ويرى ان الاقتصار على هذا هو في غاية الالکرام لامثال هؤلاء. نعم لن يتلفظ بلفظة سوء ولن يعتدي بكلام ولا فعل لكن يرى ان ادنى الاحسان في التعامل مع هؤلاء هو الاعراض عنهم. نبينا صلی الله عليه وسلم تجاوز ذلك - 00:28:24

بك يا قوم حتى مع اصحاب الاساءة والعدوان والاذى ما كان ليسيئ نعم لكن ما كان ليحتجب ولا ليعرض عنهم عليه الصلة والسلام بل وسع الناس كما قال خلقه عليه الصلة والسلام - 00:28:47

وعظيم تعامله وادبه عليه الصلة والسلام. تدري لم؟ لانه صاحب رسالة عليه الصلة والسلام وهمه ان تبلغ دعوته رسالته لكل هؤلاء وعلى رأسهم اولئك المعاندون. والمكذبون والذين يبادلونه العداوة والاذى والاساءة على - 00:29:04

الدואم من غير ما ملل ولا كلل لكنه عليه الصلة والسلام صاحبهم صاحب دعوة صاحب رسالة لا يطوي عن احد ولا خلقه. ان منطق بعض الناس يا احبة وللصراحة نقول ان بعض الناس يرى ان من تمام العدل والانصاف ان - 00:29:24

تعامل المسيء باساءة كما اساء وان تعامل الجاف والغليظ بغلظة وجفاء. ايضا كما يعاملك. وانه متى اساء اليك في موقف فمن حقك ان تتحفظ بانتصار تارك لنفسك كل هذا حق. والله عز وجل قد قال وجذاء سيئة سيئة مثلها. لكن مقامات الكمال - 00:29:44

ان ترتفع فوق ذلك وتترفع عليه. لانها ترتفع ذال ترتفع صاحبها الى منزلة اكمل. في مقابلة الاساءة باحسان وفي مقابلة الهجران باقبال. وفي مقابلة العداون بصفح بل واحسان ايضا نعم هي صعبه ولذلك هي اخلاق الكبار والكبار فقط. ولا يقوى عليها كل الناس ولا يحتملها كل احد ان تعامل الناس - 00:30:09

لا بأخلاقهم لكن بأخلاقك انت. كان نبينا عليه الصلة والسلام هكذا يعامل الناس بخلقهم لا بأخلاقهم فاذا ما واجه ذا الاساءة والعدوان والاذى والسوء والفحش ما كان ليقابل احدا منهم بسوء عليه الصلة والسلام لان السوء ليس من - 00:30:39

اخلاقه ولا بفحش لان الفحش ليس من طباعه عليه الصلة والسلام. ولا يقبل لنفسه عليه الصلة والسلام ان يحفظ عنه في مثل ذلك موقف يسيء الى شخصه او الى دعوته فوسع الناس خلقه صلوات الله وسلامه عليه. قال ايضا يتفقد اصحابه - 00:30:59

يذورهم يسأل عنهم يعود مريضهم ويعطي كل جلسائه نصيبيه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه يبلغ شعور اصحابه من حوله من شدة الحفاوة والاعتناء والتفقد والسؤال وحسن الصحبة يبلغ - 00:31:19

واحدهم شعوره في نفسه انه المفضل عند رسول الله عليه الصلة والسلام لاحظ معي انت تتكلم عن نبي كريم عليه الصلة والسلام بمعنى انه لا يتقييد في علاقته باسرة ولا - 00:31:39

الى ولا بجيزة ولا قرابة هو متعدد العلاقات مع كل افراد الامة مؤمنها وكافرها رجالها ونسائها عربها وعجمها صغارها كبارها الكل وانتم تعلمون تماما ما معنى ان تتسع دائرة العلاقات لاحد منا؟ فانها متبعة والله مهلكة - 00:31:56

لأنها تستنزف الجهد والوقت وهي ايضا تستنزف حتى المشاعر. ستظل تعطي الى كم والى حدود من؟ اتساع العلاقات مرهق خصوصا اذا كان الاتساع هذا يستوجب امتدادا في التعامل واستمراها في المقابلة والبذل والعطاء - 00:32:19

سهل سهل يا احبة ان يكون لاحدنا دائرة من العلاقات يتتحرك فيها. في وسط قرباته واسرته وجيشه وارحامه وثلاثة من اصدقائه. لكن والله كلما اتسعت الدائرة وصار لزاما عليك مع سعة الدائرة ان تبد علاقه التعامل والكلام - 00:32:37

والمواجهة كل ذلك يتطلب جهدا وعاء كبيرة. أضف إلى ذلك هذا التوسيع في العلاقات سيفضي إلى التعامل مع عشرات متعددة متفاوتة الأفكار الثقافات العقليات المفاهيم الادراكات التي لك ان تحسن - [00:32:57](#)

في درجة يشعر بها الجميع إنك ما أبعدت أحدا واقصيته ولا أدنى اخر دونه يقول يحسب يعطي كل جلساً نصيبيه لا يحسب جليسه إن أحداً أكرم عليه منه. هذا الذي جعل صحابياً كعمر بن العاص رضي الله عنه - [00:33:17](#) يأتي وقد ملأ هذا الشعور صدره أنه مفضل أنه محبوب عند رسول الله عليه الصلاة والسلام. هذا وهو وتأخر الإسلام لكنه ظن من شدة ما لقي من حسن التعامل والبسمة الدائمة وبالبشاشة - [00:33:37](#)

أكرام والحفاوة ظن رضي الله عنه أنه فاق الصحابة اجمعين في حبه في قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام. فجرأه على السؤال ذات يوم فسأل فقال يا رسول الله من أحب الناس إليك - [00:33:57](#)

فكان الجواب صريحاً لا مواراة فيه. قال النبي صلى الله عليه وسلم عائشة. هي أحب الناس إليه. زوجته صاحبته رضي الله عنها وعن أبيها. قال عائشة أحب الناس إليه. مع مفاجأة عمرو بن العاص بالجواب الذي ما كان - [00:34:14](#) ويظن أن اسمه سيكون مذكورة لكنه وجد فرصة لها جاء الجواب عن امرأة فلا يزال في متسع للعودة مرة أخرى بسؤال عله يطمئن بالجواب. قال يا رسول الله فمن الرجال إذا كانت عائشة هي أحب الناس إلي. فمن من الرجال؟ فقال عليه الصلاة والسلام - [00:34:34](#)

ابوها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. دعك من الجواب أنا لا زلت أبحث في صدر عمرو بن العاص عن دافعه لهذا السؤال واعجب والله أن يكون صحابي تأخر إسلامه لم يشهد لم يشهد سابقة الإسلام ولا الهجرة ولا النصرة في بدايات - [00:34:54](#) إسلام ولا الغزوat الأول في تاريخ الإسلام ولم يشهد مع النبي عليه الصلاة والسلام مواقف السبق وثبوت الایمان كيف بلغ به الشعور رغم ذلك كله أن يكون ذا حفاوة وحظوة في قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام. الشأن الشأن في تعامل النبي - [00:35:16](#) الكريم عليه الصلاة والسلام الذي جعل أحد هؤلاء يشعر أنه كامل الحفاوة والحب والاحترام. لم يخبرنا عمرو لستنا ندرى ما الذي وجده من المواقف؟ ما الذي سمعه من العبارات؟ جعلته يشعر أنه المفضل المحبوب عند رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:35:36](#) حتى جاء فسأل احتفظ بمشاعره لما جاء يسأل كان يبحث عما يروي قلبه من هذا الحب الكبير لرسول الأمة عليه الصلاة والسلام فلما سمع الجواب يا عائشة أولاً في أبي بكر ثانياً رضي الله عنه لما ثلث قال ثم من قال عمر احجم عمر فسكت - [00:35:56](#) ولم يتتابع في السؤال. أيضاً كان ذكاء ودهاء من عمرو ابن العاص. احتفظ بحقيقة الأسئلة ولم ينشأ أن يتتابع في الجواب يريد أن يحتفظ بمكانة يحسبها لا زالت مرتفعة في قلب النبي عليه الصلاة والسلام. يبقى الجواب في قلب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:36:16](#)

عمر محتفظاً بهذا الشعور أنه لا يزال في أوائل الناس حباً في صدر رسول الله عليه الصلاة والسلام. أي النبي كريم هذا الله وسلامه عليه وسع الناس بحسن خلقه وامدهم بطيب عشرة واسر القلوب له حباً وطاعة واقتداء صلى الله عليه - [00:36:36](#) عليه واله وسلم قال رضي الله عنه من جالسه أو قاربه لحاجة وفي رواية في الفاظ أخرى في الرواية أو قاومه أو اقام لحاجة. يعني من جاء يجلس أو اقام النبي عليه الصلاة والسلام معه لحاجة صابر حتى يكون هو المنصرف عنه - [00:36:56](#) ومن سأله حاجة لم يرده إليها أو بمبادرته من القول. من جاء يسأل يعطيه سؤاله. وقد مضى معنا فصل في كرمه وجوده وعطائه عليه الصلاة والسلام قريباً قبل نحو مجلسين. ولستنا بحاجة إلى إعادة تلك الشواهد. التي اثبتت - [00:37:16](#) انه يتضائل كرم الكرماء عند كرم محمد صلى الله عليه وسلم. وإذا ما أردنا أن نضرب المثل بعظمة الجود والعطاء كرم فلا تقل لي عن كرم الأموال والدنانير ولا ذبح النوق والابقار والاغنام ل الكرام الضيوف كل ذلك حق وكرم - [00:37:36](#) لكن الكرم الحقيقي والعطاء هو اعطاء الأعمار وبذل الانفاس. لقد بذل عليه الصلاة والسلام واعطى الأمة جهد حياته ونوم عينيه وراحة بدنـه فهـذا اعـظم عـطاء من كل العـطاءـات. وـمع ذـلك اـضـافـ اليـه عـطـاءـ الـأـموـالـ وـعـطـاءـ الـهـدـاـيـةـ - [00:37:56](#) عـطـاءـ الـكـرـمـ فـي الـاخـلـاقـ كـلـ ذـلـكـ وـسـعـ بـهـ الـأـمـةـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ. قـالـ إـذـاـ وـجـدـ الـحـاجـةـ اـعـطـاهـ اوـ رـدـ بـمـبـارـدـةـ منـ القـوـلـ حـتـىـ لـوـ

لم يجد شيئاً يرد بدعوة صادقة. جاء الرجل الذي قال اني اريد سفرا فزودني. قال زودك الله التقوى - [00:38:18](#)
قال زدني قال وغفر ذنبي. قال ويسرك الخير حيثما كنت. لا يرد سائلها. وقد قال انس ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم
 شيئاً؟ فقال لا. وفي رواية ما سئل عن الاسلام شيئاً الا اعطاه. عليه الصلاة والسلام - [00:38:38](#)

قال قد وسع الناس بسطه وخلقه. يعني سرور ظاهره وطيب باطنها عليه الصلاة والسلام. فصار لهم ابى وصاروا عنده في الحق سواء
صار لهم ابد حقيقة وهو القائل ايضاً في رواية صحيحة انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم. بعث نبياً عليه الصلاة والسلام لكن - [00:38:59](#)

الرأفة والحنان والشفقة التي كان يتعامل بها مع اصحابه كانت تمثله مقام الوالد مع بنيه صلى الله عليه الله وسلم قال وكان دائماً
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ. كل ذلك - [00:39:24](#)

ما ابغى شرحه مستوفاً في فصول سابقة. ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب. ولا مدح يتغافل عما لا يشتهي ولا
يؤيis منه المقصود لا لم يكن مبالغوا ولا ذا غلو عليه الصلاة والسلام لا مدح ولا عياب. لا يكيل المدح اذا مدح ولا يتهم - [00:39:44](#)
اجرحوا اذا عاب او اتهم احداً وحاشاه صلى الله عليه وسلم يتغافل عما لا يشتهي ولا يحرض على تتبع مواضع العثرات قال ولا
يؤيis منه يعني لا يمكن ان يصل اليأس في قلب احد من التعامل منه حال الاقبال عليه صلوات الله وسلامه عليه - [00:40:09](#)
نعم وقال تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك. وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة.
نحن نحن اعلم بما يصفون. هاتان ايتان تمثل لها النبي عليه الصلاة والسلام في - [00:40:29](#)

عداد ايات عظيمة من كتاب الله الكريم. كانت ترشد الى حسن الاخلاق. فيما رحمة من الله لنت لهم. نعم كان لينا الا ولو كنت فظاً
غليظ القلب لانفضوا من حولي. وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون. وقد - [00:40:50](#)
امثلت عليه الصلاة والسلام نعم وكان يجib من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت قراغاً ويكافئ عليها. هذه جملة نختم بها مجلس اليوم.
كان يجib من ما دعاه احد الى اكرام او وليمة الا اجاب عليه الصلاة والسلام. وفي هذا من التواضع من جهة ومن اكرام - [00:41:10](#)
والاحتفاء بهم من جهة اخرى. كان من تواضعه الا يرد دعوه. مع ان من اصحابه الفقراء والمعدمين ذات اليد لكنه يكرمه
بزياراتهم. وباجابة دعوتهم عليه الصلاة والسلام. تقول عائشة كما في البخاري كان النبي صلى الله - [00:41:34](#)

عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها. وما الهدايا؟ الهدايا بما تيسرت. فكان يقبلها وفي قبول الهدية ايضاً جبر لخاطر المهدى وادخال
الفرحة عليه وابداله السرور بسرور منه صلى الله عليه وسلم. وعن ابي هريرة ايضاً كما في - [00:41:54](#)
البخاري قال عليه الصلاة والسلام ولو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت. ذراع ذراع الشاة. وهو مثال لليسير والكراع اقل منه وهو
مستدق الساق. الذي لا لحم عليه من البقر والغنم. اسفل الساق وهو العظمة اذا - [00:42:14](#)

اصبحت دقة نحيفة ولا عظم عليها. قال ولو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت. لم يرد هدية مهد صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قال
ويقبل الهدية ولو كانت قراغاً ويكافئ عليها. مكافأة الهدية معاودة - [00:42:34](#)
باهدائه مرة اخرى فيستمر في ذلك عليه الصلاة والسلام في رسائل الود والحب بينه وبين اصحابه وابقاء اهـ سفن هذه الملاطفة
تبحر في علاقته بينه وبين امته صلوات الله وسلامه عليه. لا يزال في الفصل هذا - [00:42:54](#)

باقية مرجئها للمجلس المقبل ان شاء الله تعالى. ايها الاحبة الكرام دقائق تفصلكم عن مغرب اليوم. والليلة ليلة شريفة هي ليلة الجمعة
ونحن مندوبون فيها الى الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم فاجعلوا لكم حظاً وافرا - [00:43:14](#)
ونصيباً عاطراً ليلتكم هذه وغدكم بكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. وانتم تستشعرون قوله بابي وامي هو عليه الصلاة
والسلام اكثروا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي. الاكثار - [00:43:34](#)

من الصلاة والسلام عليه مزيد حسنات. الاكثار من الصلاة والسلام عليه اغتراف من البركات. الاكثار من الصلاة والسلام عليه استنزل
لصلاة ربنا من فوق سبع سماوات. فرحم الله عبداً اودع في صحيته كل ليلة الجمعة ويوم - [00:43:54](#)
صلوة وسلاماً وافرين على من ملأ القلوب حباً صلوات الله وسلامه عليه. واسر امته بكريم خلقه وحسن الشره وطيب صفاته وسجايـاه

صلى الله عليه واله وسلم. اللهم فصل وسلم وبارك على النبي المصطفى. صلاة - [00:44:14](#)

كلاما دائمين ابدا صلي يا ربى وسلم وبارك عليه عدد ما صلي عليه المصلون. اللهم صلي وسلم وبارك عليه عدد ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. اللهم ارزقنا صلاة وسلاما عليهم. ويسرها لنا صلاة وسلاما تبلغنا بها اعلى المقام - [00:44:34](#)

وتفرج عننا بها الكربات وترحم الاموات وتقضى الحاجات. يا سميع يا قريب يا مجيب الدعوات. اللهم اجعل لنا ولامة اسلامي جمیعا من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا. ومن كل بلاء عافية. اللهم اجعل شهرنا هذا شهر خير وبركة - [00:44:54](#)

عز ونصر وفرج قريب وتمكين لدینک وعبادک المؤمنین فوق كل ارض وتحت كل سماء. الله الحق يا سميع دعاء اللهم احفظ وانصر اخوتنا المرابطین على الحدود. اللهم سدد رميهم وثبت اقدامهم. وافرغ عليهم صبرا. وانصرهم على - [00:45:14](#)

عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والاکرام. الها وفق عبده خادم الحرمين. لكل ما فيه خير وصلاح ورشاد وسداد اللهم اصلاح له النية والبطانة والقول والعمل يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - [00:45:34](#)

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وصل يا رب وسلم وبارك على الحبيب المصطفى والنبي المجتبى محمد وعلى الله - [00:45:54](#)